

### ❖ البائسة ❖

ما اقسى يد البؤس وما اظلمها اليد التي تقذف نفوس البشر الى هوة جحيم الحياة فتصهر نيرانها تلك النفوس وتذيب تلك الارواح . وللبؤس والشقاء شهداء وضحايا منهم فتاة قد غمرها ظلام الحزن منذ اليوم الاول الذي بعثتها به يد الاقدار لتمثل دوراً من مؤامرات هذه الحياة على مسرح هذا الوجود .

فقد التقطتها احدى قاصيات القلوب من على حافة احدى الطرق ونشأت في حضن هذه المرأة التي لم تعمل الرقة والرحمة من قلبها محلاً فخرت من حنو الام وقبلة الوالد وابتنسامة الاخوة .

وفي العاشرة من سني عمرها آجرتها مربيتها لتخدم فتيات احد المتمولين اللواتي ورثن العز والهناء كما ورثت هي البؤس والشقاء .

ورغم ما عانته هذه المنكودة الحظ من المصائب فان اجنحة الجمال كانت تظل وجهها الشمري .

ورغم ما صحته من وافر الدمع فان انوار عينها كانت توحى الى النفوس الرقيقة ادق معاني الحياة وابدع مظاهر الجمال .

ذلك مادفع تلك المرأة التي تعجرت عاطفتها ان تتاجر بهذا الجمال الالهي الذي هو اسمى منحة قدسية منحتمها الوان قوس قزح الى اجسام الارواح السماوية ولكن هذه طالما كانت سبب تعاسة الكثيرين ووسيلة لآلامهم — وهكذا كان جمال هذه الزينة الطاهرة فقد قذفها الى ايدي العتاة من اصحاب الثروة من الرجال كما شاءت الاقدار وكما شاءت مطاعم مربيتها الساقطة .

وبعد عام او اكثر حفت بها الامراض وذبلت زهرة جمالها فتركتها تلك الامرأة الظالمة حتى اذا مامر عليها يوم او بعض يوم اشتد عليها الم المرض والجوع فخرجت حشيت من الناس تستعطفهم وتستجد منهم ارادوا حرواح بوسها



وشقائقها وقد غارت عيناها وغلف مقلتيها الدمع واغبر لون شعرها الذهبي فعطف عليها بعض المارة وارسلها الى مستشفى البائسات من بني البشر وعلى احد امرة هذا المستشفى رمقت نفسها الاخير وقد وقفت الممرضة على بعد من مريها ترنو الى جسدها الهادي بكل بساطة فلم ترق لحالها ولم تشفق على غضاضة عمرها - لانها كانت بائسة والبائس في هذا العالم لا يرحم .

ولكن ابتها الممرضة التي اوقفت نفسها لخدمة الانسانية المتألمة تقديمي نحو هذا السر يرفان مؤاساة البؤساء في موقفهم الاخير ارفع عمل انساني يأتيه الانسان لاختيه الانسان .

نقرب اليها واغمضي عينيها الجامدتين فانهم لم تنظر بهما الا من وراء اغشية غيوم الحزن الملبدة فوق سماء روحها .

نقرب اليها وامسحي شفتيها فانهما نقيتان طهرتهما انفاس قلبها المتأجج لا كما يعرف البسطاء من الناس من ان شفتيها شفتا مذنبه .

تقدمي اليها ابتها الممرضة واسكبي على خدها قطرة من دموع الرحمة لان هذا الخلد لم يحرم من ماء الدموع سوى هذه الساعة الرهيبة التي سكنت بها انفاسها .

اسكبي قطرة من دموعك واستعطي مرسل ظلام البؤس بان ينير قلوب البشرية بنور السعادة وينقذها من مخالب الشقاء .  
سلمان الشيخ داود

### الاعتذار اللطيف

وقف رجل يباب ابي دلف فقام به حيناً لا يبصل اليه فتلاطف في رقعة واوصلها اليه وكتب فيها .

فما فضل الكريم على اللئيم

اذا كان الكريم له حجاب

فاجابه ابو دلف :

ولم يعذر تعذر بالحجاب

اذا كان الكريم قليل مال